

التفكير العلمي والمنهج العلمي عند الفلاسفة

م.م نعيم ضמיד عليوي

الجامعة المستنصرية / كلية التربية

أ.د. سلمان عباس عبد

جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية



المخلص

تميز الفلاسفة المسلمون، بتطوير منهجيات البحث العلمي، حيث أسسوا قواعد استقرائية وتجريبية قبل العلماء الأوروبيين. واعتمدوا على الملاحظة والتجربة لاستخلاص القوانين العلمية، كما فعل جابر بن حيان الذي أكد أهمية التجربة في المعرفة. استخدموا أساليب متنوعة مثل المنهج الاستدلالي والاستقرائي، وركزوا على الربط بين العقل والواقع. هذا المنهج العلمي كان مدعوماً بتعاليم الدين الإسلامي التي تشجع على التفكير الحر والبحث عن الحقيقة، والتفكير العلمي هو أحد أنماط التفكير الإنساني، وهو بلا شك قديم قدم الإنسان الذي حاول ولأول مرة أن يتغلب على الصعوبات التي واجهته في حياته ويضع لها حلول مستغلا في ذلك كل العوامل الطبيعية والبيئية المتاحة. ولقد ظهر التفكير العلمي في العديد من الحضارات القديمة منها: الحضارة الفرعونية، والحضارة اليونانية والحضارة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: المنهج مصطلح فلسفي، التفكير العلمي عند فيلسوف العرب: (الكندي)، الفكر الفلسفي عند: (الفارابي)، نظرية المعرفة عند: (ابن سينا).

Scientific Thinking and the Scientific Method According to Philosophers

Asst. Lect. Naeem Dhumeed Alawi Prof. Salman Abbas Abdul
(Ph.D.)

Al-Mustansiriya University / College of Education University of
Baghdad / College of Islamic Sciences

Abstract

Muslim philosophers excelled in developing scientific research methodologies, establishing inductive and experimental principles long before European scientists. They relied on observation and experimentation to derive scientific laws, as exemplified by Jabir ibn Hayyan, who emphasized the importance of experimentation in gaining knowledge. They employed various methods, such as the deductive and inductive approaches, focusing on the connection between reason and reality. This scientific methodology was supported by the teachings of Islam, which encourage free thinking and the pursuit of truth. Scientific thinking is one of the fundamental patterns of human thought. Undoubtedly, it dates back to the dawn of humanity, when humans first attempted to overcome the challenges they faced in life by utilizing all available natural and environmental resources. Scientific thinking emerged in several ancient civilizations, including the Pharaonic, Greek, and Islamic civilizations.

Keywords: Philosophical term for methodology, Scientific thinking in the Arab philosopher (Al-Kindi), Philosophical thought in (Al-Farabi), Theory of knowledge in (Ibn Sina)

المقدمة

منذ أن وُجدت البشرية على الأرض المعمورة والإنسان يكابد ويكافح؛ لفهم وإدراك أسرار وخبائيا الظواهر والأحداث المحيطة به، أو تلك التي تدور في ذهنه، ومن أجل ذلك خطا لنفسه طريقا وضع فيه أدوات ووسائل وأساليب ينشد بها الحقيقة بحثا موضوعيا دقيقا خاضعا لمبادئ وقواعد عامة توجه فكره وخطواته.

وبالتحدث عن مناهج البحث عامة، نجد معظم الذين أرحوا للعلوم الإنسانية يكاد يتفقون على أن مناهج البحث في مختلف العلوم وليدة العصور الحديثة، وهم

يغفلون الإشارة إلى مناهج البحث الإسلامية وكأن المسلمين لم يكونوا من أصحاب التفكير المنهجي وهو أمر غير صحيح، فقد "عاصرت نشأة الدراسات اللغوية العربية نشاطاً علمياً ضخماً في البلاد الإسلامية، شمل التدوين والسفر لطلب الروايات، والترجمة من اللغات الأجنبية ترجمة تناولت فروع المعرفة، التي تخدم الثقافة العربية، فترجموا الفلك والرياضات من الهندية، كما ترجموا عن البهلوية والسريانية واليونانية، ونشأت المدارس التي احترفت الترجمة احترافاً في حران والرها، وغيرهما من بلاد الخلافة (حسان، ١٩٨٩ م) " (١).

ومما يؤيد هذه الوجهة من النظر أنّ العقل الإنساني لا يمكن أن يفكر وأن يصل إلى نتائج دون أن يأخذ بمنهج يقوم عليه فكره، فالمنهج هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار؛ من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون لها جاهلين، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون لها عارفين (المحمودي، ٢٠١٩ م) (٢).

وقد أشار ابن سينا إلى مثل هذا الشرط حين أكد على أنّ "السلوك الطلبي منا في العلوم ونحوها إما أن يتجه إلى تصور يُستحصل، وإما أن يتجه إلى تصديق يستحصل.... وأن يسمى الشيء الموصل إلى التصديق المطلوب حجة ومنها قياس، ومنها استقراء، ومنها ما يُصار إلى الحاصل المطلوب، فلا سبيل إلى درك مطلوب مجهول إلا من قبل حاصل معلوم، ولا سبيل إلى ذلك مع الحاصل المعلوم إلا بالتقطن إلى الجهة التي لأجلها صار مؤدياً إلى المطلوب" (ابن سينا، ١٩٩٣ م) (٣).

ويحدد ابن سينا الطريق الموصل إلى المعرفة العلمية، فيذكر القياس، وهو "الجانب التطبيقي لمبدأ الحتمية الذي يجبر النقص في الاستقراء الناقص" (حسان، الاصول دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو، فقه اللغة، البلاغة، ٢٠٠٠ م) (٤)، فهو نوع من الاستدلال ينطلق فيه الفكر من قضايا شاملة إلى نتائج خاصة تكون لازمة عنها بالضرورة، ويرى ابن سينا القضايا الشاملة التي ينطلق منها

(١) مناهج البحث في اللغة، تمام حسان: ١٦.

(٢) ينظر: مناهج البحث العلمي: ٥.

(٣) الاشارات والتنبيهات، ابن سينا: ١٣٥.

(٤) الاصول، تمام حسان: ١٥٥.

في هذا النوع من الاستدلال إما أن تكون قضايا بديهية، فلا سبيل إلى البرهنة عليها، وإما أن تكون غير ذلك، فهي تحتاج إلى برهان، ومثل هذه القضايا إما أن تكون تجريدية تمكن البرهنة عليه عن طريق الاستنباط (الاستنتاج) وإما أن تكون تجريبية، وفي هذه الحالة نلجأ إلى نوع آخر من الاستدلال هو الاستقراء.

ثم أننا لا يمكننا أن ننكر أن للفكر اليوناني القديم منهجاً بل مناهج يسير وفقاً لها؛ وبفضل الترجمة في عهد المأمون أصبحت العقلية العربية في احتكاك مباشر بالأمم، والديانات الأخرى ذات الثقافات المكتوبة، وكان لا بدّ والحالة هذه أن يتلمذ العرب على هذه الأمم، وأن تتأثر عقولهم بعقولها، وأن ينهجوا في نشاطهم العلمي نهجاً تظهر فيه سمات اطلاعهم على تراث هذه الأمم (حسان، مناهج البحث في اللغة، ١٩٨٩ م) ^(٥)؛ لذلك يمكن القول بصفة عامة: إنّ استخدام المناهج التي يعتمد عليها المفكرون أمر ليس مقصور على جيل أو على أمة دون أخرى.

فلم يغب عن أعلام التراث الإسلامي في عصره الذهبي، أن طريق البحث والمعرفة على رأس الطرق، فتصدر مصطلح المنهج عناوين مصنفات عديدة رائدة في تراثنا، ونضرب مثلاً بواحد من رواد الفلاسفة هو ابن رشد وكتابه (مناهج الأدلة في عقائد الملة)، وليس الأمر مجرد ورود لفظة أو مصطلح، فقد شهدت الحضارة الإسلامية منذ بواكير نهضتها نشأة واعدة للمنهجية والفكر المنهجي والمنهج، وفي هذا أهم عوامل تفسير الدور المعرفي الناهض الذي لعبته في مرحلتها التاريخية.

لقد كان المنطق الأرسطي أول ما نقله العرب من علوم اليونان، وظل حاضراً في الحضارة الإسلامية في استيعابه وتطويره ونقده، يزدهر المنطق في الأوساط المعنية باللغة، وعناية الحضارة الإسلامية باللغة العربية كانت غير مسبقة، بسبب لغوية الحدث القرآني الحدث الأكبر في تاريخها. وقديماً قالوا: المنطق هو نحو العقل، والنحو هو منطق اللغة (التوحيدي، ٢٠١٤ م) ^(٦). ويظل المنطق في مراحل تطوره وتطوراته المختلفة هو الظهير المتين، وركن ركين المناهج البحث في تطوراتها وتحولاتها.

^(٥) ينظر: مناهج البحث في اللغة، تمام حسان: ١٦.

^(٦) المقابسات: ١٧١.

المنهج مصطلح فلسفي:

لقد مثلت الفلسفة الإسلامية حقبة هامة في حقل الدراسات الإسلامية عامة، وفي الدراسات اللغوية خاصة، ذلك أنّ الفلسفة في جملتها تجريد وتجسيد لمسار الحضارة الإنسانية، وفي مراحلها المتعاقبة هي دائماً الانعكاس المجرد الواعي لمرحلتها الحضارية، فقد اهتمت الفلسفة أيما اهتمام بمصطلح المنهج، ومنهج البحث تحديداً، هذا من حيث إنّ الفلسفة معنية دائماً بالمعرفة وطرائقها، وذلك في واحد من أهم مباحثها وهو مبحث الإستمولوجيا (نظرية المعرفة)، وكما هو معروف يمكن اعتبار المباحث الكبرى الثلاثة للفلسفة بجملتها، هي نظرية المعرفة ونظرية الوجود ونظرية القيمة أو الإستمولوجيا والأنطولوجيا والأكسيولوجيا (الخولي، ٢٠١٧ م) (٧).

أنّ المنهج كمصطلح فلسفي على وجه الخصوص يعني وسيلة المعرفة، وطريقة الخروج بالنتائج الفعلية من الموضوع المطروح للدراسة، والطريقة المتبعة في دراسة موضوع ما للتوصل إلى قانون، أو نتائج، أو محصلة عامة، والمنهج في الفلسفة هو أيضاً فن ترتيب الأفكار ترتيباً دقيقاً، بحيث تؤدي إلى الكشف عن حقيقة مجهولة أو البرهنة على صحة حقيقة معلومة، هكذا نجد التعريف الفلسفي لمصطلح المنهج، لا يخرج عن التعريف المعمول به في شتى العلوم، أو ليست تُنعت الفلسفة بأنها أم العلوم.

والواقع أنّ سبل الفلسفة خير السبل لتحديد المفاهيم والمصطلحات، هذا من حيث إنّ وظيفة الفلسفة أصلاً هي توضيح وتقنين المفاهيم، إنّ الفلسفة ليست حب الحكمة، بقدر ما هي صداقة المفاهيم، قال أبو حيان التوحيدي: "الفلسفة حب الحكمة ولا يصح حب الحكمة والطبيعة فيما يؤثره الإنسان... العلم ثمرة العقل. العقل سلّم إلى الله" (التوحيدي، ٢٠١٤ م) (٨)، وهذا تعبير أثار في الفكر العربي تأثيراً كبيراً وعلى وجه الخصوص في الفقه وعلم الأصول والدراسات اللغوية.

(٧) ينظر: مفهوم المنهج العلمي: ٣٢.

(٨) المقابسات: ٢٥٠.

وهناك تصنيف يميز بين نوعين من المناهج جرت عادة الباحثون على رد أنماط التفكير إليها وهما: المنهج التلقائي والمنهج الإدراكي (أنجرس، ٢٠٠٤ م) ^(٩).

أولاً: المنهج التلقائي: هو منهج يزاوله أغلب الناس، ذلك أنّ كل واحد منهم له طريقته في الوصول إلى نتائج من عمله، أو أنه يسلك طريقاً ثابتاً في القيام بهذا العمل من أجل بلوغ أهدافه، وهم جميعاً يعملون طبقاً لتكيف الظروف في اللحظات التي يمارسون فيها أعمالهم، أي: أنهم لا يستخدمون المنهج التجريبي، أو التجريب العقلي.

والمنهج التلقائي يؤدي إلى نتائج صحيحة، فالعقل السليم يستطيع أن يصل إلى الحقيقة في نطاق البحث الذي يقوم به دون أن يكون على علم بقواعد الاستدلال.

ثانياً: المنهج الإدراكي أو التأملي: ويقضى فيه الإنسان فترة من التأمل الذاتي ثمّ يحلل ويركب، ويفصل ويقسم ويجمع ويعرف كيفية التخلص من الأخطاء وكيفية التحقق من صواب النتائج.

والحقيقة أن المنهج والإدراكي يتكون حين يبدأ الإنسان في البحث عن قواعد يضبط بها المنهج التلقائي فهو منهج شعوري يمكن الباحث من إيجاد مجموعة من النظم والقواعد التي يستخدمها قبل أن يشرع في بحث شيء ما يشترط أن يكون هدف الباحث استخلاص حقيقة شيء ما؛ ولذا فالمنهج هو كافة النظم والأساليب والقواعد التي يتبعها الباحث في بحثه عن الحقيقة في أي علم من العلوم، أو في أي فرع من فروع المعرفة الإنسانية، فإذا كان الأمر على هذا النحو فهل يمكن القول: إنّ أمة واحدة من الأمم هي واضعة مناهج البحث؟ وهل يمكن القول: إنّ اليونان دون أمم الشرق جميعاً كان لهم البحث؟

الواقع أنّ العرب كانوا أصحاب مناهج للبحث وصلت إلى أغوار عميقة في العلم التجريبي، بل لعله يمكن القول: إنه لم تضع أمة من الأمم أو مفكرو وعلماء أمة من الأمم قبل العرب المنهج التجريبي، أو الاستقرائي كمنهج.

^(٩) ينظر: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، مورييس أنجرس: ١٠٠.

وإذا كان من المسلّم به أنّ المنهج هو المعبر عن روح الحضارة في أمة من الأمم، فإنه يجب الاعتراف أنّ الحضارة اليونانية كانت حضارة تقوم على التأمل وتحنّقر التجربة ولم يكن هناك تقديرًا للتجربة؛ لأنها خاصة بالعمل والعمل خاص بطبيعة العبيد، بل كل ما هنالك هو التأمل والتجريد والنظر وهي أمور يمارسها المفكر بصفة خاصة.

وإذا ما حاولنا البحث عن المنهج الذي يمثل روح الحضارة الإسلامية، فإنه من المهم أن نتعرف على أربعة أنواع من المناهج قدمها، أندريه لالند، مؤرخ العلم التجريبي (أندريه، ١٩٧٩ م) ^(١٠):

١. المنهج الاستدلالي.

٢. المنهج التكويني أو الاستردادي.

٣. المنهج الاستقرائي.

٤. المنهج الجدلي.

وتكون المنازعة بين المنهج الاستدلالي والمنهج الاستقرائي بصفة خاصة، ذلك أنّ المنهج الاستقرائي كان وسيلة الحضارة الأوروبية كي تنهض وتنتج الحياة العلمية الحديثة. صواب النتائج.

التفكير العلمي عند فيلسوف العرب: (الكندي)

نبغ الكندي في علوم الحكمة وصار "إمام أول مذهب فلسفي إسلامي في بغداد...إليه يرجع الفضل بعد ذلك في تحرير جملة من التراجم العربية لمصنفات يونانية في الفلسفة" (جمعة، ٢٠١٢ م) ^(١١).

إنّ الناظر في فكر الكندي، يرى أنّه حاول التوفيق بين الدين والفلسفة اليونانية، فهو أول من تبنى مذهب أرسطو من الفلاسفة المسلمين، ويعد المؤسس الأول للفلسفة الإسلامية، وواضع أصولها الأولى في السياق الإسلامي ^(١٢).

^(١٠) ينظر: العقل والمعايير، أندريه لالند: ٣٠-٣٥.

^(١١) تاريخ فلاسفة الإسلام: ٣٣.

^(١٢) ينظر: لمحات من تاريخ الفلسفة الإسلامية دراسة مدخلية ميسرة: ٧٠.

ومن هنا يفهم العالم كيف أنّ الكندي لم يقل برأي يومًا ما ينقاض أو يعارض أصلاً من أصول الدين، ومن تمام القول في المشروع الحضاري للكندي: إنه كان مسجلاً لحضارة عصره من جميع نواحيها، ولا مانع من وصفه بأنه فيلسوف الحضارة العربية والإسلامية في النصف الأول من القرن الثالث الهجري.

وتمتاز فلسفة الكندي أنّه كان يخضع الحضارة بشقيها المادي والروحي للقيم الدينية والأخلاقية، حتى لا يطغى جانب على الآخر فتختل المثل (الوشاح، ٢٠١٩ م) (١٣).

إنّ قوة ومعرفة الكندي اللغوية اسعفته في صياغة بعض المصطلحات الفلسفية التي كانت قادرة على تمرير الفكرة من دون الوقوع في الشك، إذ اهتم بتدقيق المصطلحات، وتوضيح التعابير الغامضة، وتعريف المفردات؛ ليؤسس بعدها تلك الخطوة التمهيدية لمعالجة قضايا الوجود بالدليل العقلي، ومن ثمّ اخضاعها للأصول الشرعية (علي، ١٩٥٣ م) (١٤).

ورغم جهود الكندي في هذا المجال إلا أنه اصطدم بخصوصية اللفظية الفلسفية في اللغة العربية، لها لغويًا معنى أو أكثر خاص بالعربية، لم تعهده في مضامينها المعنوية اليونانية وبذلك أضحى اللفظ الواحد ثلاثة أبعاد: يتمثل الأول بالمعنى اليوناني، والثاني بالمعنى العربي، والثالث وقد أصبح مزيجًا من الاثنين معًا (أبو ريّة، ١٩٥٠ م) (١٥).

اعتمد الكندي طريقة الاشتقاق والنحت؛ تأدية للمعنى الفلسفي، فاستعمل لفظ (الأيّس) الذي كان غير دارجًا في العربية، بمعنى: الوجود وهو بحاجة إليّ موجد فاشتق منه (المؤيس)، الذي فعله التأبيس، ومن هنا ظهر قول الكندي في الفاعل الأول: إنه مؤيس الأيسات عن ليس (أبو ريّة، رسالة الحدود والرسوم للكندي، ١٩٥٠ م) (١٦).

(١٣) ينظر: الكندي وتأسيس خطاب فلسفي: ٤.

(١٤) ينظر: فلسفة اللغة عند الفارابي: ٩٩.

(١٥) ينظر: رسائل الكندي الفلسفية: ٥٠.

(١٦) ينظر: رسالة الحدود والرسوم للكندي: ١٩٢.

أما النحت فاستعمله الكندي ليستجيب إلى تمييز أرسطو بين المسائل الفلسفية وكيفية السؤال عنها، مثل: (ما) الباحثة عن الجنس ومنها لفظة الماهية المركبة مع الضمير (هو)، واشتقاق اللمية من (لم) في البرهان العلي، والكيفية من مقولة كيف، والكمية من الكم (أبو ريذة، رسالة الحدود والرسوم للكندي، ١٩٥٠ م) ^(١٧).

الفكر الفلسفي عند: (الفارابي)

تأثر الفارابي بفكر أرسطو تأثيراً كبيراً ، وأعجب به غاية الإعجاب حتى اقتفى أثره في معظم آرائه الفلسفية، ودمج أفكاره في فلسفته الخاصة، واستشهد بأقواله في مواضع كثيرة من كتبه المختلفة، وكان السباق من بين الفلاسفة إلى دراسة المنطق الأرسطي ككل؛ إذ أكد الدكتور محمد الجابري "أن دراسة المنطق الأرسطي ككل، لم تبدأ في الإسلام إلا معه هو" (الجبري، ٢٠٠٢ م) ^(١٨)؛ ولهذا استحق الفارابي لقب (المعلم الثاني وأرسطو العرب) ما جعله في منظور الثقافة العربية الإسلامية، يحتل المرتبة الثانية بعد أرسطو المعلم الأول في الفلسفة عامة، وصناعة المنطق خاصة (صويلح، ٢٠٢٤ م) ^(١٩).

يؤكد الفارابي حقيقة ذكرها في معظم مصنفاته أنه لا بدّ في عملية البحث والدراسة العلمية أن نبدأ مع المنطق؛ كونه الأصدق في فهم مباني الفلسفة الأخرى، وهو الأمر الذي أكدّه في كتابه (احصاء العلوم) "فصناعة المنطق تعطي بالجملة القوانين التي شأنها أن تقوم العقل وتسدد الإنسان نحو طريق الصواب ونحو الحق في كل ما يمكن أن يغلط فيه من المعقولات، والقوانين التي تحفظه وتحوطه من الخطأ والزلل والغلط في المعقولات، والقوانين التي يمتحن بها في المعقولات ما ليس يؤمن أن يكون قد غلط فيه غلط" (الفارابي، ١٩٤٩ م) ^(٢٠).

وتكون فلسفة اللغة عند الفارابي فلسفة تعبيرية تحليلية للسان والفكر العربيين، فقد تناول الفارابي مجموعة من الأدوات والألفاظ مبيّناً العلائق بين ألفاظ الكلام من فعل، أو اسم، أو حلاف مشيراً إلى الاختلاف بين ما اصطلح عليه هو والمناطق وما

^(١٧) ينظر: المصدر نفسه: ١٩٣.

^(١٨) تكوين العقل العربي: ٢٦٤.

^(١٩) ينظر: الفارابي ومساهمته في صياغة أو فلسفة لغوية عربية دراسة في كتاب الحروف: ٣٢.

^(٢٠) احصاء العلوم: ٥٣.

اصطلاح عليه النحويون، ومن ذلك قوله في (متى) (حسين، ٢٠١٥ م) ^(٢١): إنها تستعمل "سؤالاً عن الحادث من نسبته إلى الزمان المحدد المنطبق عليه وعن نهايتي ذلك الزمان المنطابقين على نهايتي وجود ذلك الحادث جسمًا أو غير جسم بعد أن يكون متحركًا أو ساكنًا أو في ساكن أو متحرك"، هنا نجد دلالة الحروف عند المنطقة فيها توسعًا أكثر من النحويين الذين يذهبون إلى أن "المشهور فيها أنها اسم من الظرف، تكون شرطًا واستفهامًا" (المرادي، ١٤١٣ هـ . ١٩٩٢ م) ^(٢٢).

ويرى الفارابي أن أهل المنطق تصرفوا بالعربية من حيث الاشتقاق على نحو لم يعرفه أهل العربية، فهم أول من استعملوا (المصدر الصناعي) فقالوا: (العالمية) من العلم، و(الإنسانية) من الإنسان، وتوسعوا في ذلك حتى صار مادة من مواد اللغة، وعنده اللفظ قد يأتي غير مشتق إلا أن معناه معنى مشتق، مثل: (عدل) في نحو قولك: «هذا رجل عدل»، وكذلك قوله: (هذا خلق الله)، فلفظة: (عدل وخلق)، مصدران غير مشتقين إلا أن معناه مشتق بمعنى: (عادل) و(مخلوق) وهما اسم فاعل واسم مفعول وهما مشتقان، وذهب الفارابي إلى ما ذهب إليه البصريون في أن المصدر هو أصل المشتقات (الفارابي، ١٩٨٦ م)، (حسين، ٢٠١٥ م) ^(٢٣).

ولم يكن اهتمام الفارابي باللغة محصوراً في البحث عن أصولها، وقواعدها ونصوصها فحسب، وإنما تناولها تناول الفيلسوف بنظرة كلية تسعى إلى معرفة اللغة في ذاتها، وهي اللغة التي تظهر وتتحقق في أشكال لغات كثيرة، ولهجات متعددة وصور مختلفة من التفكير، وإليه يعود الفضل في توضيح المستويات التي مرت بها اللغة العربية في تطورها، فقد ذكر أنها جاءت على مستويين الأول عامي أي متداول بين العوام وهو ما ظهر على صورة لغة القبائل الجاهلية ولهجاتها، والثاني خاص شائع بين علماء القوم مثل اللغة التي سادت مناقشات فقهاءهم ونحويهم وفلاسفتهم (علي، ١٩٥٣ م)، ^(٢٤).

^(٢١) ينظر: الجهود اللغوية عند الفيلسوف أبي نصر الفارابي: ٥٧٤.

^(٢٢) الجنى الداني في حروف المعاني: ٥٠٥/٢.

^(٢٣) ينظر: الحروف: ٨١، وعلاقة اللغة بالمنطق والفلسفة في الفكر الإسلامي الفارابي أنموذجًا: ١٥٧، والجهود اللغوية عند الفيلسوف أبي نصر الفارابي: ٥٧٤.

^(٢٤) ينظر: فلسفة اللغة عند الفارابي: ٤٦، وعلاقة اللغة بالفلسفة الفارابي أنموذجًا: ١٥٧.

نظرية المعرفة عند: (ابن سينا)

وعدّ ابن سينا المنطق أساساً للعلوم؛ لأنّه يقوي قوة التكلم في الإنسان، لأنّ التكلم عبارة عن بيان ما هو مخزون في الذهن وكذلك يجنبه الخطأ في الفهم وإدراك الكليات، فالمنطق - عنده - "عبارة عن الصناعة النظرية التي تعرفنا من أي الصور والمواد يكون الحد الصحيح، الذي يسمى بالحقيقة حدًا، والقياس الصحيح يسمى بالحقيقة برهانًا" (ابن سينا، ١٩٥٢ م) ^(٢٥)، وبهذا المفهوم يكون المنطق علم القوانين الضرورية الضابطة للتفكير؛ لتجنبه الوقوع في الخطأ والتناقض، فهو يضع المبادئ العامة للاستدلال والتفكير الصحيح (الجياشي، ٢٠٢٤ م) ^(٢٦).

إنّ القضية الاصطلاحية أخذت حيزًا واسعًا في فكر الكندي، فقد أفرد لذلك رسالة خاصة سماها (رسالة في حدود الأشياء ورسومها)، والتي تعد من أوائل الرسائل في هذا الموضوع، ومن هذا المنطلق نجده يقف على إعطاء تعريفات وحدود واضحة وموجزة لكثير من المصطلحات الفلسفية والعلمية، باعتماد أساليب لغوية عديدة، ممثلة في تعريب بعض المصطلحات أو بإيجاد ما يقابلها في اللغة العربية من مرادفات، وهو ذاته يعترف بمشقة هذه العملية كونها تستلزم وضع تحديد دقيق للمصطلح للقبض على معاني العلوم المجردة، إذ افتتح رسالته بقوله: "الإحاطة بحدود الأشياء ورسومها صعبة المنال، غير مألوفة، وأنا أبسط كل القول في الألفاظ التي يقع الالتباس في معانيها، وهي التي نقصد قصدًا" (أبو ريذة، رسالة الحدود والرسوم للكندي، ١٩٥٠ م) ^(٢٧).

في هذا الصدد فقد اعتمد الكندي مقارنة معرفية لغوية بين اللفظ اليوناني ومعناه في اللغة العربية سواء من خلال توظيفه لبعض المصطلحات المعربة مع بذل جهد في إعطائها تعريفًا يقف على جوهرها مثل المصطلح الأرسطي الهيولي Hyle حيث اعتبره قوة موضوعة لحمل الصور منفصلة (الوشاح، ٢٠١٩ م) ، (الأعسم، ١٩٨٩ م) ^(٢٨)

^(٢٥) الشفاء: ١٥.^(٢٦) ينظر: منهجية البحث العلمي عند ابن سينا: ٣.^(٢٧) رسالة الحدود والرسوم للكندي: ٥.^(٢٨) ينظر: الكندي وتأسيس خطاب فلسفي: ١١-١٢، والمصطلح الفلسفي عند العرب: ١٣٤.

المصادر والمراجع

- ابن سينا. (١٩٥٢ م). *الشفاء المنطق المدخل*. (الأب قنواني، محمود الخضري، و فؤاد الإهواني، المحررون) القاهرة: المطبعة الأميرية.
- ابو حيان التوحيدي. (٢٠١٤ م). *المقابسات*. (حسن السندوبي، المحرر) دار سعد الصباح.
- ابو نصر الفارابي. (١٩٨٦ م). *الحروف*. (محسن مهدي، المحرر) بيروت: دار المشرق.
- ابي علي ابن سينا. (١٩٩٣ م). *الإشارات والتنبيهات* (المجلد ط٢). (د. سليمان دنيا، المحرر) بيروت: مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع.
- الحسن بن قاسم المرادي. (١٤١٣ هـ. ١٩٩٢ م). *الجنى الداني في حروف المعاني* (الإصدار ج٢، المجلد ط١). (د. فخر الدين قباوة ، و الاستاذ محمد نديم فاضل، المحررون) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- الفارابي. (١٩٤٩ م). *احصاء العلوم* (المجلد ط٢). (د. عثمان امين، المحرر) مصر: دار الفكر العربي.
- د. باسم محمد حسين. (إذار، ٢٠١٥ م). *الجهود اللغوية عند الفيلسوف أبي نصر الفارابي*. مجلة العلوم الإسلامية.
- د. تمام حسان. (١٩٨٩ م). *مناهج البحث في اللغة*. مصر: دار الثقافة ، مكتب النسر للطباعة.
- د. تمام حسان. (٢٠٠٠ م). *الاصول دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو ، فقه اللغة ، البلاغة*. القاهرة: عالم الكتب.
- د. حاتم كريم الجياشي. (٢٠٢٤ م). *منهجية البحث العلمي في دراسة علم المنطق* (ابداعات ابن سينا نموذجا). مجلة ابتكارات للدراسات الانسانية والاجتماعية، صفحة ٣.
- د. عبد الامير الأعسم. (١٩٨٩ م). *المصطلح الفلسفي عند العرب* (المجلد ط٢). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- د. محمد سرحان علي المحمودي. (٢٠١٩ م). *مناهج البحث العلمي* (المجلد ط٣). صنعاء، اليمن: دار الكتب.
- د. محمد عابد الجبري. (٢٠٠٢ م). *تكوين العقل العربي* (المجلد ط٨). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- د. محمود محمد علي . (١٩٥٣ م). *فلسفة اللغة عند الفارابي*. القاهرة: المطبعة الأميرية.

- د. هشام صويلح. (مارس، ٢٠٢٤ م). الفارابي ومساهمته في صياغة أول فلسفة لغوية عربية دراسة في كتاب الحروف. مجلة الآداب واللغات والعلوم الانسانية.
- زكريا بشير إمام. (١٩٩٨ م). لمحات من تاريخ الفلسفة الإسلامية مدخلية ميسرة (المجلد ط١). الدار السودانية للكتب.
- لاندل أندريه. (١٩٧٩ م). العقل والمعايير. (د. نظمي لوقا، المحرر) الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- محمد عبد الجلي عبد الصادق الوشاح. (مايو، ٢٠١٩ م). الكندي وتأسيس خطاب فلسفي إسلامي وأثر الفكر الطهطاوي العقلاني التنويري على أرض الواقع. مجلة بحوث كلية الآداب.
- محمد عبد الهادي أبو ريدة. (١٩٥٠ م). رسالة الحدود والرسوم للكندي. مصر: دار الفكر العربي.
- محمد عبد الهادي أبو ريدة. (١٩٥٠ م). رسائل الكندي الفلسفية. مصر: دار الفكر العربي.
- محمد لطفي جمعة. (٢٠١٢ م). تاريخ فلاسفة الاسلام. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- موريس أنجريس. (٢٠٠٤ م). منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية تدريبات عامة. (كمال بوشرف، بوزيد صحراوي، و سعيد سبعون، المحررون) الجزائر: دار القصة للنشر.
- يميني طريف الخولي. (٢٠١٧ م). مفهوم المنهج العلمي. مؤسسة هنداوي.
- ابن سينا. (١٩٥٢ م). الشفاء المنطق المدخل. (الأب قنواني، محمود الخضري، و فؤاد الإهواني، المحررون) القاهرة: المطبعة الاميرية.
- ابو حيان التوحيدي. (٢٠١٤ م). المقابسات. (حسن السندوبي، المحرر) دار سعد الصباح.
- ابو نصر الفارابي. (١٩٨٦ م). الحروف. (محسن مهدي، المحرر) بيروت: دار المشرق.
- ابي علي ابن سينا. (١٩٩٣ م). الإشارات والتنبيهات (المجلد ط٢). (د. سليمان دنيا، المحرر) بيروت: مؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع.
- الحسن بن قاسم المرادي. (١٤١٣ هـ. ١٩٩٢ م). الجنى الداني في حروف المعاني (الإصدار ج٢، المجلد ط١). (د. فخر الدين قباوة، و الاستاذ محمد نديم فاضل، المحررون) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- الفارابي. (١٩٤٩ م). احصاء العلوم (المجلد ط٢). (د. عثمان امين، المحرر) مصر: دار الفكر العربي.

- د. باسم محمد حسين. (إذار، ٢٠١٥ م). الجهود اللغوية عند الفيلسوف أبي نصر الفارابي. مجلة العلوم الإسلامية.
- د. تمام حسان. (١٩٨٩ م). مناهج البحث في اللغة. مصر: دار الثقافة، مكتب النسر للطباعة.
- د. تمام حسان. (٢٠٠٠ م). الاصول دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو، فقه اللغة، البلاغة. القاهرة: عالم الكتب.
- د. حاتم كريم الجياشي. (٢٠٢٤ م). منهجية البحث العلمي في دراسة علم المنطق (إبداعات ابن سينا نموذجاً). مجلة ابتكارات للدراسات الانسانية والاجتماعية، صفحة ٣.
- د. عبد الامير الأعسم. (١٩٨٩ م). المصطلح الفلسفي عند العرب (المجلد ط٢). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- د. محمد سرحان علي المحمودي. (٢٠١٩ م). مناهج البحث العلمي (المجلد ط٣). صنعاء، اليمن: دار الكتب.
- د. محمد عابد الجبري. (٢٠٠٢ م). تكوين العقل العربي (المجلد ط٨). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- د. محمود محمد علي. (١٩٥٣ م). فلسفة اللغة عند الفارابي. القاهرة: المطبعة الأميرية.
- د. هشام صويلح. (مارس، ٢٠٢٤ م). الفارابي ومساهمته في صياغة أول فلسفة لغوية عربية دراسة في كتاب الحروف. مجلة الآداب واللغات والعلوم الانسانية.
- لاند أندريه. (١٩٧٩ م). العقل والمعايير. (د. نظمي لوقا، المحرر) الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- محمد عبد الجلي عبد الصادق الوشاح. (مايو، ٢٠١٩ م). الكندي وتأسيس خطاب فلسفي إسلامي وأثر الفكر الطهطاوي العقلاني التنويري على أرض الواقع. مجلة بحوث كلية الآداب.
- محمد عبد الهادي أبو ريدة. (١٩٥٠ م). رسالة الحدود والرسوم للكندي. مصر: دار الفكر العربي.
- محمد عبد الهادي أبو ريدة. (١٩٥٠ م). رسائل الكندي الفلسفية. مصر: دار الفكر العربي.
- محمد لطفي جمعة. (٢٠١٢ م). تاريخ فلاسفة الاسلام. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- موريس أنجرس. (٢٠٠٤ م). منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية تدريبات عامة. (كمال بوشرف، بوزيد صحراوي، و سعيد سبعون، المحررون) الجزائر: دار القصة للنشر.
- يميني طريف الخولي. (٢٠١٧ م). مفهوم المنهج العلمي. مؤسسة هنداوي.

References

- Ibn Sina. (1952). *Al-Shifa: Al-Mantiq Al-Madkhal (The Cure: Introduction to Logic)* (Edited by Father Qanawani, Mahmoud Al-Khudari, & Fouad Al-Ihwani). Cairo: Al-Amiriyya Press.
- Abu Hayyan Al-Tawhidi. (2014). *Al-Muqabasad (The Sessions)* (Edited by Hassan Al-Sandoubi). Dar Saad Al-Sabah.
- Abu Nasr Al-Farabi. (1986). *Al-Huruf (The Letters)* (Edited by Muhsin Mahdi). Beirut: Dar Al-Mashriq.
- Abu Ali Ibn Sina. (1993). *Al-Isharat wal-Tanbihat (Pointers and Reminders)* (Vol. 2) (Edited by Dr. Suleiman Dunya). Beirut: Al-Nauman Foundation for Printing, Publishing, and Distribution.
- Al-Hassan bin Qasim Al-Muradi. (1992). *Al-Jana Al-Dani Fi Huruf Al-Ma'ani (The Close Harvest on the Particles of Meaning)* (Vol. 2, 1st Edition) (Edited by Dr. Fakhruddin Qaba'wa & Prof. Muhammad Nadeem Fadel). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
- Al-Farabi. (1949). *Ihsa' Al-Ulum (The Enumeration of the Sciences)* (Vol. 2) (Edited by Dr. Othman Amin). Egypt: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Dr. Basim Muhammad Hussein. (March, 2015). *Linguistic Efforts of the Philosopher Abu Nasr Al-Farabi. Journal of Islamic Sciences.*
- Dr. Tammam Hassan. (1989). *Manahij Al-Bahth Fi Al-Lugha (Research Methods in Language)*. Egypt: Dar Al-Thaqafa, Al-Nisr Printing Office.
- Dr. Tammam Hassan. (2000). *Al-Usul: Dirasah Ibtimulogiyya Lil Fikr Al-Lughawi 'Ind Al-Arab: Al-Nahw, Fiqh Al-*

Lugha, Al-Balagha (The Foundations: An Epistemological Study of Linguistic Thought Among Arabs: Grammar, Philology, and Rhetoric). Cairo: Alam Al-Kutub.

Dr. Hatem Karim Al-Jiyashi. (2024). *Scientific Research Methodology in the Study of Logic: Ibn Sina's Innovations as a Model*. *Journal of Innovations in Humanities and Social Studies*, p. 3.

Dr. Abdul Amir Al-Asim. (1989). *Al-Mustalah Al-Falsafi 'Ind Al-Arab (Philosophical Terminology Among Arabs)* (Vol. 2). Cairo: The Egyptian General Book Organization.

Dr. Muhammad Sarhan Ali Al-Mahmoudi. (2019). *Manahij Al-Bahth Al-Ilmi (Scientific Research Methods)* (Vol. 3). Sana'a, Yemen: Dar Al-Kutub.

Dr. Muhammad Abed Al-Jabri. (2002). *Takwīn Al-'Aql Al-'Arabi (The Formation of the Arab Mind)* (Vol. 8). Beirut: Center for Arab Unity Studies.

Dr. Mahmud Muhammad Ali. (1953). *Falsafat Al-Lugha 'Ind Al-Farabi (The Philosophy of Language According to Al-Farabi)*. Cairo: Al-Amiriyya Press.

Dr. Hisham Suwailih. (March, 2024). *Al-Farabi and His Contribution to the Formulation of the First Arabic Linguistic Philosophy: A Study of the Book Al-Huruf*. *Journal of Literature, Languages, and Humanities*.

Zakaria Bashir Imam. (1998). *Lamahat Min Tarikh Al-Falsafa Al-Islamiyya: Madkhaliyya Maysara (Glimpses from the History of Islamic Philosophy: An Accessible Introduction)* (Vol. 1). Sudanese Book House.

- Lalande, André. (1979). *Al-Aql wal-Ma'ayir (Reason and Standards)* (Edited by Dr. Nazmi Louka). The Egyptian General Book Organization.
- Muhammad Abdul Jalil Abdul Sadiq Al-Wishah. (May, 2019). *Al-Kindi and the Establishment of an Islamic Philosophical Discourse and the Impact of Al-Tahtawi's Rational Enlightenment Thought in Reality. Journal of the College of Arts Research.*
- Muhammad Abdul Hadi Abu Rida. (1950). *Risalat Al-Hudud wal-Rusum Lil-Kindi (The Treatise on Definitions and Descriptions by Al-Kindi)*. Egypt: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Muhammad Abdul Hadi Abu Rida. (1950). *Rasail Al-Kindi Al-Falsafiyya (Philosophical Letters of Al-Kindi)*. Egypt: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Muhammad Lotfi Jum'ah. (2012). *Tarikh Falasifat Al-Islam (The History of Muslim Philosophers)*. Cairo: Hindawi Foundation for Education and Culture.
- Maurice Angers. (2004). *Manhajiyat Al-Bahth Al-Ilmi Fi Al-Ulum Al-Insaniyya: Tadreebat Amma (Scientific Research Methodology in the Humanities: General Exercises)* (Edited by Kamal Boucharef, Bouzid Sahraoui, & Said Saboun). Algeria: Dar Al-Qasba Publishing.
- Yamani Tareef Al-Khuli. (2017). *Mafhoom Al-Manhaj Al-Ilmi (The Concept of the Scientific Method)*. Hindawi Foundation.